المحاضرة الثانية عشر

نماذج من الممارسة الإرشادية عبر العالم 2

- **التوجيه والإرشاد المدرسي في بعض الدول الأوربية:**

قام كل من بوبوف وسباسينوفتش (Popov & Spasenovic) بدراسة للتوجيه والارشاد المدرسي في 12 دولة اوروبية (Popov & Spasenovic, 2020) ، وفق العديد من العناصر كما يلي:

التسمية :

تختلف التسمية بشكل كبير بين الدول الأوروبية لمهنة التوجيه والإرشاد المدرسي، فيسمى بـ Schüler– und Bildungsberater في النمسا، بينما في بلغاريا تكون التسمية هي : Pedagogicheski savetnik، أما في الدانمارك فالتسمية هي / Psykologer Konsulenter / Uddannelsesvejleder وفي ايرلندا Guidance counsellor، أما في مالطا فالتسمية هي: School counsellor وفي المملكة المتحدة : School counsellor

- **الاطار التشريعي والتنظيمي:**

حيث يمكن تقسيم الدول الأوروبية فيما بتعلق بتنظيم مهنة التوجيه والإرشاد إلى دول مركزية ودول لامركزية، كما يلي:

- **الأنظمة المركزية:** وهي الدول التي تكون فيها مهنة المرشد المدرسي محددة بشكل مضبوط على المستوى الوطني من حيث المتطلبات والمهام والواجبات، وهنا يمكن أن نجد دولا ككرواتيا، صربيا، سلوفينيا.
- **الأنظمة اللامركزية:** وهي التي تكون فيها الأنظمة التعليمية بما فيها الأطر المنظمة لمهنة المرشد المدرسي غير محددة على المستوى الوطني، حيث يخضع ذلك للمقاطعات والمدارس وهنا يمكن تمييز فئتين أساسيتين:
- نظام تعليمي لامركزي، وتوجيهات وقواعد للممارسة الارشادية مركزية كالنمسا ومالطا وروسيا، وتحدد الأنظمة والقواعد المنظمة للإرشاد من طرف وزارة التعليم
- نظام تعليمي لا مركزي وأطر تنظيمية للإرشاد والتوجيه لا مركزية أيضا، كما نجد ذلك في ايرلندا، الدانمارك، المملكة المتحدة، حيث تقوم وزارة التربية بإعداد اطار عام للتوجيه، غير ان التنظيمات والقواعد الاجرائية تتحدد من طرف المقاطعات والسلطات المحلية.
- **متطلبات التوظيف والتعيين:**

تتطلب مهنة المرشد المدرسي، في معظم الدول، درجات وتأهيلا أكاديميا، غير انه يمكن تقسيم الدول الأوروبية إلى :

- دول تتطلب فيها مهنة المرشد المدرسي، درجة الليسانس أو الماستر كدول بلغاريا، الدانمارك، مقدونيا، المملكة المتحدة
- الدول التي تتطلب فيها مهنة المرشد المدرسي درجة الماستر فقط، كدول كرواتيا، ايرلندا، مالطا، صربيا، سلوفينيا.

أما فيما يتعلق بالتخصص في مجال الإرشاد المدرسي، فنجد ايضا دولا تتطلب فيها مهنة المرشد تخصصا في المجال، كدول إيرلندا، والمملكة المتحدة، كما نجد دولا لا تتطلب تخصصا في مجال الارشاد.

- **المهام والواجبات:**

من حيث المهام والواجبات، فهي تكاد تكون متشابهة في هذه الدول، ويمكن اجمالها فيما يلي:

- دعم التلاميذ في نماءاتهم النفسية والأكاديمية والاجتماعية
- ارشاد وتوجيه التلاميذ والآباء والمعلمين
- حل المشكلات بين التلاميذ والمعلمين
- مساعدة التلاميذ للتعرف وتحديد استعداداتهم وقراتهم، واهتماماتهم
- الوقاية من التسرب
- دعم النظام المردة وعمليات التعلم والتعليم
- نصح التلاميذ حول توجهاهم وقرارتهم المهنية
- التعاون والشراكة مع الكادر التربوي كالمديرين والمعلمين والمتخصصين والإداريين
- حفظ وصيانة وثائق الإرشاد المدرسي.
- **الوظائف:**
- **وظيفة التشخيص:** تشخيص المشكلات النفسية والتعليمية والاجتماعية التي يمكن ان تكون لدى التلاميذ، وكذا تحديد فئات الموهوبين وذوي الاحتياجات الخاصة
- **وظيفة الإعلام:** اعطاء المعلومات لكافة الاطراف التربوية تبعا لاحتياجاتهم

- **وظيفة الدعم:** دعم النمو الشخصي التلاميذ.
- **وظيفة الإرشاد:** تنظيم إرشاد فردي وجماعي للتلاميذ والاباء والمعلمين، ولأعضاء المدرسة الآخرين.
- **وظيفة التوجيه:** مساعدة التلاميذ على الحصول على توجيه صحيح فيما يتعلق بالمستويات التعليمية التالية، او الكفاءات المهنية، أو سوق العمل.
- **وظيفة الوقاية:** وقاية التلاميذ من الأخطار المحتملة والتسرب المدرسي
- **وظيفة التقويم:** العمل مع التلاميذ ذوي الحاجة إلى دعم أضافي بالتعاون مع الأطراف الأخرى كالمعلمين والمتخصصين.
- **وظيفة الوساطة:** حل المشكلات التي يمكن أن تقع بين المعلمين والتلاميذ والاباء والمديرين
- **وظيفة التقييم:** تقييم العمليات التعليمية المدرسية وجودة ونوعية العمل التعليمي.
- **وظيفة التطوير** : ابتكار وتفعيل الأدوات المناسبة لتطوير وتحسين العمل المدرسي.
- **وظيفة البحث:** الحصول على المعرفة الضرورية لتطوير العمل المدرسي، والممارسات الفعالة، وابتكار الوسائل لتحسين العمل المدرسي.

ملاحظات عامة:

مما سبق نلاحظ أن مهنة التوجيه و الإرشاد المدرسي تتميز بالعديد من الخصائص، منها:

- أنها وظيفة تطورت عبر الزمن، فهي وليدة الحاجة والظروف المتعددة، الثقافية والسياسية والجغرافية، والاقتصادية، وهي تخضع لهذه الظروف والتطورات، وتحاول التكيف معها لتلبية احتياجات الدول والأفراد والمجتمعات منها.
- تسعى وظيفة التوجيه والإرشاد المدرسي إلى بناء بنية وظيفية ومهنية متماسكة ، كالأسس والمبادئ، والواجبات والمهام والتعيين والعلاقات مع الأطراف التربوية والاجتماعية الأخرى ، والتي تؤدي بوظيفة التوجيه والإرشاد إلى مزيد القدرة على الاندماج في الوظيفة التربوية بشكل متماسك ومضبوط.
- تسعى أيضا وظيفة التوجيه والإرشاد المدرسي إلى مزيد المواءمة مع المعرفة العملية التربوية والنفسية والاجتماعية المستجدة والاستفادة منها، في بناء أطر نظرية متماسكة، واساليب وتقنيات واستراتيجيات خاصة بها، تناسب الأوضاع الإرشادية والتعليمية المتعددة، والمتباينة، ولذا فهي بحاجة إلى اطر نظرية معرفية خاصة بها تتيح لها القيام بعملها.

ومن بين القضايا التي تشكل تحديات للتوجيه و الإرشاد المدرسي على مستوى العالم نجد:

- تحديد الدور المهني والوظيفي بشكل واضح ودقيق
- مدى مساهمة المرشد المدرسي في المجالات التربوية واصلاح التربوي
- تطوير النظريات الذي يتوافق بشكل كبير مع الممارسة الارشادية المدرسية، حيث لا يزال يعتمد على النظريات التي تطورت في الخمسينات والستينات من القرن الماضي

- تطوير الممارسة والطرق والأساليب، ودراسة مدى فعالية البرامج الإرشادية المدرسية، حيث تشير الدراسات إلى ان المرشد المدرسي يقضي 25% من وقته في النشاطات غير الارشادية
- تطوير التعاون للقيام بالنشاطات الإرشادية مع مختلف الأطراف ذات العلاقة
- تطوير وتفعيل البحوث في مجال الارشاد المدرسي ودمج الممارسات القائمة على الدليل، والتي تعتمد بشكل على نتائج البحوث الامبيريقية.(Whiston, 2002)
- **خاتمة:**

لقد حاولت هذه المطبوعة أن تضيف ولو شيئا يسيرا إلى الحقل الأكاديمي المتعلق بالتوجيه والإرشاد المدرسي، حيث سعت إلى التعريف بالتوجيه والارشاد، في مفاهيمه الجديدة التي تختلف بشكل جذري عن المفاهيم التي كانت سائدة في القرن الماضي، وكذا بالمفاهيم التربوية المرتبطة به، كما سعت إلى التعريف بهذه الوظيفة في الجزائر وفي بعض دول العالم، والتعرف على أهم التغيرات والعوامل التي ساهمت ولا تزال تساهم في ذلك، وبين هذين البعدين، سعت المحاضرات إلى تشكيل رؤيتنا إلى هذه العملية وتطويرها، من خلال التعرف على المحيط التنظيمي لعملية الإرشاد المدرسي وخصائصها ومتطلباتها، وهو المؤسسة التربوية، كما سعت إلى التعرف على تطبيقات هذه العملية في بعض المؤسسات كالمتوسطات والثانويات، غير ان العملية الارشادية المدرسية، لا تزال تخضع للعديد من التغيرات المتسارعة، والتي تتطلب تحيين معرفتنا بهذا الحقل المعرفي والبحثي والتطبيقي بصورة دائمة، حتى لا تبقى المعرفة مهما كانت حديثة، منعزلة عن

مجالاتها التي تعمل بها، وحتى لا يبقى المرشد المدرسي مجرد موظف يمارس أدوارا ومهاما اقل ما يقال عنها انها روتينية.